

كنيسة الشهيد العظيم مارجرس - تامبا - فلوريدا الأسفار التاريخية - ٥ - سفر الملوك الأول والثاني

١. سفر ملوك الأول والثاني اللذان في الأصل هما سفر واحد يرويان قصة أسرة داود إذ تحقّق وعد الله لداود بقيام سليمان ابنه ملك وبنائه لهيكل الرب. لكن عدم أمانة سليمان وعدم حكمة ابنه رحبعام قادا المملكة إلى الانقسام. كان سفرًا الملوك الأول والثاني في الأصل العبري سفرًا واحدًا، انقسم إلى سفرين في (الترجمة السبعينية) ويعتبر السفران معًا امتدادًا لسفري صموئيل الأول والثاني. قام على المملكة الجنوبية ٢٠ ملكًا وعلى المملكة الشماليّة ١٩ ملكًا، وقد أظهر كيف تهدم الخطية شعب الله ويفقده سلامه ولكن يبقى الله أمينًا فهو يؤدّب الشعب لكي يُخلّص.
٢. يغطي السفران فترة تبلغ حوالي ٤٥٥ عامًا - من عام ١٠١٥ إلى ٥٦٠ ق.م - أي من اعتلاء سليمان الحكم حتى السبي البابلي لمملكة يهوذا ويمكن تقسيم هذه الفترة إلى ثلاث مراحل:
 - **المرحلة الأولى (١٠١٥ - ٩٧٥ ق.م):** وهي فترة حكم سليمان أي بداية الحكم (١ - ٢) تزايد قوّته وبناء الهيكل وتدشين الهيكل. وأخيرًا بداية انحداره بسبب تعدّد الزوجات الوثنيّات والعبادة الوثنيّة.
 - **المرحلة الثانية (٩٧٥ - ٧٢٢ ق.م):** تبدأ بانقسام المملكة إلى مملكتين يعيشان تارة في خصومة وصراع وأخرى في تحالف. انتهت هذه الفترة بتحطيم مملكة إسرائيل ويهوذا في السبي للمملكتين.
 - **المرحلة الثالثة (٧٢٢ - ٥٦٠ ق.م):** وهي فترة استمرار مملكة يهوذا حتى تدمرت تمامًا على أيدي البابليين الذين سبوا الشعب إلى بابل في السبي.
٣. سفر الملوك الأول والثاني: يبدأ سفر الملوك الأول بداود الملك. وينتهي سفر الملوك الثاني بالسبي البابلي. يفتح ملوك الأول بإنشاء هيكل الرب وينتهي ملوك الثاني بحرقه. يفتح السفر بسلامة الملك وينتهي بيهواكين الذي سقط تحت السبي البابلي.
٤. **نظام ملكي ثيوقراطي:** الله هو الملك الحقيقي غير المنظور لشعب تمتّع بالعهد وكان يجب أن يلتزم به.
٥. تزايد دور الأنبياء: قام الأنبياء بدور حيوي ورئيسي في حياة الملوك الصالحين والأشرار. فكانوا يسندون الصالحين، ويقاومون الأشرار بكل جسارة وقوّة، معلنين لهم كما للشعب إرادة الله، لذا قيل عن إيليا وإليشع "مركبة إسرائيل وفرسانها".
٦. **واجه شعب إسرائيل في أرض الموعد مشاكل كثيرة، أهمها الآتي:**
 - الخلطة بين عبادة الله الأله الحقيقي وآلهة الكنعانيين. أختبر الشعب يد الله في خروجهم من مصر، والاهتمام بهم وسط البريّة ونصرتهم على الشعوب في أرض الميعاد. لكن لما أمتلكوا الأرض التي تعتمد على الأمطار فكان تساؤلهم: هل يقدر الله أن يهب خصوبة للمزروعات؟ لقد عبد الكنعانيون آلهة الأمطار والخصوبة. لهذا أراد الشعب أن يخلطوا بين عبادة الله وعبادة الأوثان لينتفعوا من الكل!

- الزواج بالأجنبيّات الوثنيّات: قامت النساء الوثنيّات التي تزوّج بهن رجال إسرائيليّون بدورٍ خطيرٍ. فقد دفعن رجالهن للارتباط بالآلهة وبالتالي دفعن الشعب تدريجيّاً نحو العبادة الوثنيّة ورجاساتها.
- ٧. إسرائيل والنظام الملكي: ليس المكان ولا النظام يخلق قديسين بل الشركة مع الله:

- في ظل النظام الثيوقراطي، حيث يملك الله على شعبه من خلال رجال الدين، وُجدت قيادات روحيّة حكيمة تقيّة، مثل موسى النبي ويشوع بن نون والقضاة الأتقياء خاصة صموئيل النبي.
- في ظل النظام الملكي، سبق فتنبأ موسى النبي ما سيشتاق إليه الشعب في أرض الموعد، وهو التشبّه بالأمم المحيطة بهم، وأن يكون لهم ملك (تث ١٧: ١٤).
- في ظل هذا النظام وُجد ملوك بأجّاهات مختلفة:
 ١. شاول: أقيم حسب الهوى البشري، بسببه هلك الكثيرون.
 ٢. داود: أقيم حسب إرادة الله. بالرغم من ضعفه اتّسم بالقلب النقي.
 ٣. سليمان: طلب من الله الحكمة لقيادة شعبه، فوهبه الله معها مجداً وغنى. بنى هيكل الرب في أورشليم. لكنّه إذ تهاون وتزوّج بوثنيّات انحرف إلى العبادة الوثنيّة.
 ٤. رحبعام: هو ابن سليمان الحكيم، لكن في جهالة لم يقبل مشورة الشيوخ الحكماء، فانقسمت المملكة في عهده إلى مملكتين: مملكة يهوذا، تضم سبطي يهوذا وبنيامين، عاصمتها أورشليم حيث هيكل الرب ومملكة إسرائيل تضم العشرة أسباط الأخرى.
- في ظل انقسام المملكة وُجد إيليا النبي وإليشع وغيرهما من الأنبياء، وأيضاً بعض الملوك الصالحين، مثل يوشيا وحزقيا. وفي أرض السبي: ظهر أنبياء عظماء مثل حزقيال ودانيال، وقادة عظماء مثل نحemia وزيرابل اللذان قادا العائدين إلى أورشليم.
- سبّيان في عصر الملوك: كان أغلب ملوك إسرائيل أشراراً، بينما كان بعض ملوك يهوذا صالحين، لهذا سمح بتأديب إسرائيل فسباه آشور. عوض أن تأخذ مملكة يهوذا درساً من أختها إسرائيل صنعت شروراً أبشع، فسقطت تحت السبي البابلي.
- العودة من السبي: في أيّام كورش الفارسي عاد اليهود إلى إسرائيل، لكنهم لم يعرفوا الاستقلال بل خضعوا للاستعمار الفارسي ثم اليوناني وأخيراً الروماني
- ولعلّ أهم ما تؤكّده الأسفار التاريخيّة بوجه عام، هو أن التاريخ في يد الله.

غاية السفر:

١. تؤكد الأسفار التاريخية إنَّ التاريخ في قبضة الله، وأن كل الأحداث خاصة التي تمس شعب الله تُفسَّر لاهوتياً. متى حفظ الشعب العهد مع الله تمتَّع بالأمان مع الخير، وإن كسر العهد وانحرف عن الإيمان يدخل تحت ضغوط شديدة.

٢. الكاتب: حسب التقليد اليهودي إرميا النبي. وهو تجميع من مصادر تاريخية تاريخ ومكان الكتابة: كتب سفر الملوك الأول والثاني وكان لازال الهيكل الأول قائماً. كتب في أورشليم.

٣. حقق سليمان ما عجز داود عن أن يفعله أي بناء الهيكل، ذلك لأن يد داود قد امتدَّت إلى الحروب ولم يكن لديه إمكانية تكريس وقته للبناء. لكن للأسف إنقسمت المملكة في أيام ابنه رحبعام.

٤. نرى في مملكة سليمان مجدها وفي انهيارها ظلال لإقامة مملكة المسيح أو تدميرها في داخلنا. صار تقييم الملوك مرتبطاً بشخصيتين: داود الملك الصالح ويربعام الملك الشرير. في هذا السفر يظهر دور المذبح في حل كل المشاكل.

٥. مفتاح السفر: يعتبر ص ١٢ هو نقطة التحوُّل في السفر، حيث انقسمت المملكة بعد موت سليمان إلى مملكتين. أمَّا مفتاح السفر فهو القول الإلهي: "وأنت إن سلكت أمامي كما سلك داود أبوك بسلامة قلبٍ واستقامة، وعملت حسب كل ما أوصيتك، وحفظت فرائضي وأحكامي، فإنِّي أقيم كرسي ملكك على إلى الأبد كما كلَّمت داود أباك قائلاً: لا يُعدم لك رجل عن كرسي إسرائيل" (٩: ٤-٥).

٦. هيكل الرب:

• كشف هذان السفران عن دور هيكل الرب في حياة شعب الله. مع كل ما امتاز به داود الملك من إخلاص في علاقته بالرب، مُنِع من إقامة بيت الرب لأنَّه كان رجل حروب، وسمح لابنه سليمان أن يقيمه كهبة سماوية وعطيَّة إلهية مقدِّمة لرجل الحكمة سليمان.

• خصَّص سفر الملوك الأول ثلاثة أصحاحات لوصف إنشاء الهيكل وأخيراً خصَّص الأصحاح الثامن لتدشينه. كانت خطيَّة يربعام الكبرى إنَّه بنى هيكلين في بيت إيل ودان ليمنع الشعب من الصعود إلى بيت الرب في أورشليم للعبادة.

• من أهم سمات ملوك يهوذا الصالحين في عينيِّ الرب أنَّهم كانوا يعبدون الرب في هيكله، ويحملون إليه تقدمات، ويهتمُّون بإصلاحاته، وينزعون كل عبادة وثنيَّة عنه أدخلها ملوك أشرار سلفاء لهم.

• عندما كان الرب يعلن تأديباته لشعبه يسمح لأمم غريبة أن تدخل بيته وتتهب أنيته وكنوزه وتنجِّسه. وأخيراً إذ أراد أن يكشف عن مدى غضبه لشعبه سمح بدمار الهيكل بواسطة بابل.

- السيد المسيح في سفر الملوك الأول: يقول القديس كيرلس الكبير: [هذه المرأة (ملكة التيمن) مع إنَّها من المتبريرين لكنَّها طلبت بشغف أن تسمع سليمان... أمَّا أنتم فحاضر بينكم "الحكمة" ذاته الذي جاء إليكم ليُحدِّثكم عن الأمور السماويَّة غير المنظورة. بنى سليمان الهيكل وذلك كرمز لجسد المسيح (يو: ٢: ١٩-٢٢)، وللكنيسة جسد المسيح وهيكله (١ كو ٣: ١٦-١٧)

تقسيم سفر الملوك الأول:

الباب الأول [ص ١ - ص ١١]

- ص ١ (إقامة سليمان ملكًا)
- ص ٢ (وصيَّة داود الملك لابنه)
- ص ٣ (اختيار سليمان للحكمة)
- ص ٤ (سلطان سليمان وغناه وحكمته)
- ص ٥ (الإعداد لبناء الهيكل)
- ص ٦ (بناء الهيكل)
- ص ٧ (أعمال سليمان الإنشائيَّة)
- ص ٨ (تدشين الهيكل)
- ص ٩ (سمو مملكة سليمان)
- ص ١٠ (ملكة سبأ تُعجب بحكمة سليمان)
- ص ١١ (انحدار سليمان وموته)

الباب الثاني [ص ١٢ - ص ٢٢]

- ص ١٢ (تمزيق المملكة)
- ص ١٣ (إصابة يد يربعام بالشلل)
- ص ١٤ (موت أبيَّا بن يربعام)
- ص ١٥ (إصلاحات آسا)
- ص ١٦ (ثورات في مملكة إسرائيل)
- ص ١٧ (ظهور إيليا النبي الناري)
- ص ١٨ (نار من السماء للذبيحة الحقيقية)
- ص ١٩ (ظهور الله لإيليا النبي)
- ص ٢٠ (نصرة آخاب على بنهدد)
- ص ٢١ (قتل وورث)
- ص ٢٢ (قتل آخاب في راموت جلعاد)